

بين العام والخاص

تتخذ بعض الأفلام المشاركة في المهرجان زاوية ذاتية، فتركز على معاناة الفرد داخل الهامش العام. هكذا، يتتبع نضال حسن في «جبال الصوان» (راجع ص 17) يوميات النحات حكمت عدرة. وهذا ما تفعله بدورها الأردنية لينا العبد في «نور الهدى» حيث تتعقب أحلام طفلة تعيش في بيت تنك في إحدى الضواحي السورية. في المقابل، يتعقب سامر برقاي في «كلام حريم» واقع المرأة في منطقة الجزيرة السورية، ومواجهتها اليومية مع مجتمع بطيركي... بينما تتناول كل من زينة دكاش (12 لبناني غاضب)، وجاكوب بياتي (الأم) حياة السجناء. صبغات سياسية/ تاريخية تتلبس بعض الأعمال. يروي غسان سلهب بيروت جيله في «1958»، فيما تتعقب دنيا بوفيت وولتيك في «لو كان للضباب جذور» آثار حرب الجزائر على مقاوم سابق يحتضر في أحد المستشفيات الباريسية. ويمضي تيل روسكنز في «خرائط فيديو: عابدة، فلسطين» إلى سرد يوميات مخيم «عابدة» (شمال بيت لحم).

مشهد من فيلم Freetime Machos



DOX BOX «جنة» السينما التسجيلية

باتي للمرة الأولى إلى الشام، باتريسيو غوسمان، صاحب ثلاثية «مركبة تشيلي»

من المهتمين، فرصة لاتباع عدد من الورشات والدورات التدريبية على أيدي مجموعة من كبار المخرجين والمدربين الدوليين تحت اسم «مخيم التدريب» وبرنامج «تكوين». هنا، ستقام ورشات لكتابة الفيلم التسجيلي وجلسات تدريب تعنى بالتصوير والمونتاج والإنتاج.

ويأتي البحث عن فرص بديلة للإنتاج التسجيلي بالنسبة إلى التسجيليين السوريين، والعرب عموماً، على قائمة أولويات «أيام سينما الواقع»، إذ تستضيف الأيام عدداً من المنتجين وممثلي المهرجانات والجوائز والمنح وممثلي التلفزيونات التي تعنى بهذا النوع من الأفلام: مثل محطة ARTE الفرنسية الألمانية و«الصدوق العربي للثقافة والفنون» الذي كان قد أعلن منذ شهر تخصيص منحة مستقلة مكرسة للفيلم التسجيلي العربي. هكذا، يهدف المهرجان إلى خلق نشاط تشبيكي بين الممولين والموزعين وصناديق الدعم من جهة، والمخرجين والمنتجين من أصحاب المشاريع الجديدة من جهة أخرى.

من 3 إلى 11 آذار (مارس) - صالات «الكندي» و«الحمراء»، دمشق - للاستعلام: 00963113137391 - www.dox-box.org

الجنة»، هذه التظاهرة تقدم مجموعة من روائع السينما التسجيلية التي تمتد من عصر ثورة العمال خلال النصف الأول من القرن العشرين إلى الحركة النقابية العمالية في الغرب حتى عصرنا هذا. إضافة إلى تظاهرة «رجال ونساء» و«روائع المهرجانات».

ويحتفي «أيام سينما الواقع» الذي يقام في صالتي الكندي والحمراء في دمشق، وفي محافظات أخرى، بمونديال 2010 على طريقتيه، تاركاً لكرة القدم مساحة خاصة، مع «زيسان: بورتريه من القرن الحادي والعشرين» (فرنسا - 2004) للمخرجين فيليب بارينو ودوغلاس غوردون. إضافة إلى فيلم Freetime Machos الذي يتناول أشهر نادي روغبي في فنلندا.

كذلك تخص الدورة الحالية عدداً من صناعات الشريط التسجيلي بلفترات تكريمية. يحضر المعلم الثمانييني الأمريكي د. أ. بينبيكر رائد «سينما الحقيقة» الذي يعرفه السوريون عبر أربع دقائق من فيلمه «لا تنظر إلى الخلف»، حيث يظهر بوب ديLAN وهو يرمي كلمات أغنيته على الأرض، حين يسمعها في مشهد مشوب بالسحر والغرابية. بينبيكر أحد رواد السينما الأميركية المباشرة، بدأ العمل في

الثقافة وجودها في صالات السينما أو المسارح أو أروقة صالات العرض الفارغة، ما يزيد اليوم من أهمية «أيام سينما الواقع» ويفتح أمامها طريقاً واسعاً في المستقبل.

وهذا العام، يقدم DOX BOX في دورته الثالثة، التي تنطلق بعد غد الأربعاء وتستمر حتى 11 آذار (مارس)، إضافة بانورامية غنية على مجموعة من الأنشطة، المهرجان يقدم 43 فيلماً ستشارك في مختلف أقسام التظاهرة، بينها 11 في «المختارات الرسمية» و 19 تعرض للمرة الأولى في المنطقة العربية.

وإضافة إلى أفلام «المختارات الرسمية» التي تتنافس كما جرت العادة على جائزة الجمهور، تتنافس للمرة الأولى أعمال تسجيلية سورية على «جائزة أفضل فيلم تسجيلي سوري». وتأتي هذه التظاهرة في ظل الإشكاليات الكثيرة التي تحد حالياً من زخم الصناعة التسجيلية في سوريا، من الرقابة إلى سوء التمويل والعرض، وصولاً إلى مواضيع الأفلام نفسها، فيما تدرج أفلام أخرى تحت مواضيع محددة في تظاهرات متنوعة، كما هي الحال في التظاهرة الجانبية التي اختار لها أصحابها عنوان فيلم الإيطالي إليو بيري «الطبقة العاملة تذهب إلى

غيرت «أيام سينما الواقع» النظرة إلى شكل إبداعي مهمل في الثقافة السائدة. ويأتي برنامجها الجديد حافلاً بالمواعيد، في محاولة لتجاوز الأزمة التي تعيشها السينما الوثائقية في العالم العربي

د. هشام - زاهر عمرين

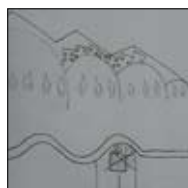
خلال دورتيه السابقتين، استطاع مهرجان «أيام سينما الواقع» DOX BOX (راجع المقال 17) استقطاب مجموعة من الأسماء الناشطة على الساحة التسجيلية الدولية والمحلية، أمثال السوري عمر أميرالاي، ومؤسس شبكة التسجيلي الأوروبي (EDN) توه ستين مولر، والمخرج الفرنسي نيكولا فيليبير، والفنلندية بيريو هونكاسالو وآخرون...

وقد حققت هذه التظاهرة خلال العام المنصرم نقلة نوعية، وغيّرت في النظرة السائدة إلى الشريط التسجيلي عند الشباب السوري الذي ازداد وعيه لخصوصية هذا قالب الفنى، مقارنة مع البرامج التلفزيونية الوثائقية. هكذا، استطاع «دوكس بوكس» إثبات حضوره عند شرائح جديدة لم يعتد صناع

من البرنامج



فرط رمان الذهب - غادة تراوي
7:30 : 3/ 5



خرائط فيديو: عابدة، فلسطين - تيل روسكنز
4:00 : 3/ 6 - 6:15 : 3/ 4



كان يا ما كان في هذا الزمان - هشام بن عمار
4:00 : 3/ 7 - 7:45 : 3/ 4



1958 - غسان سلهب
4:30 : 3/ 8 - 7:30 : 3/ 6



حجر أسود - نضال الدبس
6:00 : 3/ 9 - 7:30 : 3/ 5



سامية - عمار البيك
6:00 : 3/ 10 - 6:45 : 3/ 7

تتناول المخرجة جملة من القضايا التي تخص واقع المرأة الفلسطينية، من خلال فتاة تظل صامتة عن كل ما تعرضت له. أوله سفاح القرى. تدخل المخرجة في يوميات بعض النساء الفلسطينيات اللواتي يعشن في ظل الخوف ثم يقترن أخيراً أن يبحن بما تعرضن له.

ينقل لنا فنان الفيديو الفرنسي - الألماني الشاب (1974)، خيالات أهل مخيم عابدة (بيت لحم)، على شكل خرائط. تظهر عوالم المكان الجغرافية كما حورتها الذات، فاتحة الباب على قصص صغيرة وخطوات وعة.

يستضيف DOX BOX العرض الأول لشريط هذا السينمائي التونسي. أحد رواد السينما الوثائقية، يوظف هنا أسلوبه التسجيلي الأثير، ليقتص علينا حكاية طفل من ضاحية تونس يعزف على الكمان، نال منحة من أعرق معاهد الموسيقى في لندن.

في العام الذي أعطى اسمه للفيلم، ولد السينمائي اللبناني في السنغال. وفي العام نفسه، شهد لبنان أول الاضطرابات الداخلية. بين بيروت وداكار، يروي صاحب «أطلال» بصوت والدته، قصصاً يتداخل فيها الشخصي بالعام، في دوامة وجودية رهيبية.

ينقل المعمار والسينمائي السوري (1960) عدسته في ضواحي دمشق الفقيرة. يتعقب صاحب «تحت السقف» أربعة أطفال يجتمعون قطعاً معدنية مرمية لبيعها، ويجمعون على طريقهم أسئلة ورؤى عن المدينة، و... بعض الأحلام.

عن حجر أرسلته سامية من بستان زيتون في رام الله، وعن جان لوك غودار، ومحمود درويش، ينجز السينمائي السوري (1972)، لوحة «أزليّة ملوثة» عن فلسطين. يوقع البيك هنا شريطه الـ 11 بعد «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» مع هالة العبدالله.